Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متصاعدة انفجاريّة تتبلور في الإنذار والتّهديد والتّحدّي، فيكون بذلك ضرب من تجسيم الإرادة الشّعريّة بتفجير اللّفظ حتّى يتحوّل إلى فعل واقع، وهكذا تحمل الثّورة في طيّاتها صيحات تبشيريّة مشرقــة :

ألاَ أيّهــا الظّالــمُ المستبِـــــدّ حبيبَ الظّلامِ عدوَّ الحيــاهْ
...رُويدَكَ لا يَخْدَعَنْكَ الرّبيعُ وصَحْوُ الفضاءِ وضوء الصّباحْ
...سيَجْرُفُكَ السّيلُ سيلُ الدّماءِ ويــأكلك العاصفُ المشتعــلْ

ثــم يعمد الشابي إلى تجاوز التّجربة التّونسيّة فيصدح بالثّورة على كل أصناف الاستعمار في أيّ وطن كان، وهي ثورة باسم القيم الإنسانيّة والمبادىء المجرّدة من خريّة وعدالة وإنصاف ترمي إلى التّنديد بكل مظاهر الكبت والتّعسّف، وعندئذ يفتح الشّابي جبهة صراعيّة جديدة وهي مرحلة استنهاض الشّعب وإيقاظه، فيضطلع برسالة الأديب الواعي والمفكّر الملتزم فيقدّم روائع فنّيّة هي من الشّعر الهادف الصّافي، تجلو في مجملها تحسّس الشابي سبيل بعث الوعي في نفوس الشّعب المتردد بحثا عن «يقظــة الحسّ».

وتكــون من الشابي محاولة لتحريك السّواكن يجرّد لها اللّفظ الشّعريّ ويصوغه صياغة ملائمة متدرّجة من الإغراء والتّرغيب في الحرّيّة إلى الإستفزاز أحيانا بالوخز الضّمنيّ والصّــريح :

يا ابــن أمــي:
خُلقتَ طليقا كطَيْف النّسيمْ وحُرًّا كنورِ الضّحى في سَمَاهْ.